العمل التطوعي ودوره في الارتقاء بقيم المواطنة
- جمعية سنابل الخير ببسكرة أنموذجا -

أ/ عبد الرحمن روينة. جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة- الجزائر

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العمل التطوعي، وبيان أثره في تعزيز قيّم المواطنة وذلك من خلال العناصر المبحوثة، حيث جاء في أولها بيان مفهوم العمل التطوعي وأهميته، ومفهوم المواطنة وعلاقتها بالعمل التطوعي، ثم تفصيل مجالات العمل التطوعي وآثاره على الفرد والمجتمع والوطن، وبالتمثيل والإشادة جاء في البحث أنموذج ريادي للعمل التطوعي من خلال جمعية سنابل الخير الاجتماعية بمدينة سيدي خالد بولاية بسكرة وما قدمته من انجازات كبيرة في فترة وجيزة وبجهود تطوعية فقط وما كان لذلك من أثار على المواطن. ثم جاءت الخاتمة حوصلة للموضوع ومبينة أهم النتائج والتوصيات .

وقد تمثلت نتائج الدراسة فيما يأتي:

- العمل التطوعي سلوك حضاري وقيمة ايجابية لا غنى عنها لكل مجتمع انساني متضامن.
- يسهم العمل التطوعي في تقديم خدمات جليلة وهامة للأفراد والمؤسسات والمجتمع والدولة وبذلك يسهم في تعزيز قيم المواطنة لدى المجتمع وأفراده.
- العمل على تعزيز العمل التطوعي والمبادرات التطوعية في كافة المجالات ونشر ثقافة التطوع ودعم كل ما يسهم في تنمية المواطنة الصالحة لدى الشباب والاهتمام بتطوير المجتمع وتشجيع المبادرات والتجارب الناجحة في هذا الشأن.

لكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، تعزيز القيم، المواطنة

Abstract:

This study aimed at showing voluntary work and (showing) mentionig its benefits in citizenship,s reinforcement through the searched elements(notes)،as it mentioned fist,themeanig and the importance of team work,citizenship,s relation with voluntary work then detailing fields of the voluntary work and its effects on the individual , the society and the nation .As leading model in

The volunteering through "welfare seeds" association in the wilaya of biskra and its deeds , works and effort in a short time and even with a voluntary work that had a great effects on the citizens then,at last it is mentioned in the conclusion a sumup of the subject and mentioning the results and the recomendatons.the results (outcomes)

-are volunteering is worthy,reliable,human and civilized work.

volunteering provides great and important services for individuals, society and interprises.

-the reinforcement and the spreading of volunteering in all the fields and supporting-

- all that participates in increasing the spirit of a good citizenship of theyoungsters,and encouraging initiatives and successful works(experiances.)

Key words: volunteering, reinforcing the values, citizenship

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

يُعد العمل التطوعي من أبرز صور التضامن والتلاحم الإنساني، وهو وجه من وجوه أفعال الخير يكون فيه العطاء دون مقابل، وبذلك هو أنموذج للتضحيةوالبعد على الأنا والذاتية الضيقة، وبكل تلك الخصائص وغيرها يبرز العمل التطوعي كصورة ناصعة في حب الوطن والحفاظ عليه والإسهام في تنميته.

إن العمل التطوعي في الإسلام يحظى بمكانة كبيرة واهتمام بالغ وقد جاءت العديد من نصوص الشريعة تحث عليه وترغب فيه قال الله تعالى:" وتعاونوا على البر والتقوى " المائدة/2وقال أيضا:" ومن تطوع خيراً فهو خير له" البقرة 184وقال الرسول عليه الصلاة والسلام:" خير الناس أنفعهم للناس". وتتجلى صور هذا التضامن في أبواب الصدقة والوقف ومد العون للآخرين في شتى المجالات وفي كل الظروف والأحوال خاصة الضرورية منها.

إن مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية يعتبر سلوك حضاري وقيمة ايجابية في المجتمع الإنساني، وقد عرف العمل التطوعي تطورا ملحوظا عبر الزمن وصار مُهيكلا وفق مبادئ وقوانين منظمة، وتُشرف عليه هيئات ومنظمات مجتمعية ورسمية، فتشكلت جمعيات ومنظمات عالمية واقليمية ومحلية وتوزعت في أماكن مختلفة، وبعضها تخصص في مجالات معينة و يُرجى منهافي الأخير أن تخدم المجتمع وتُعطي الصورة الطيبة عن التماسك المجتمعي والتلاحم بين أفراده في الإقليم الواحد – الوطن – مما يرفع من مستوى الإحساس بقيم المواطنة لدى كل فرد والشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين واتجاه الوطن أيضا.

ومن هنا تبرز اشكالية الدراسة في بيان ماهية العلاقة بين العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم المواطنة؟ وما أهمية المشاركة المجتمعية في تطوير وتنمية الوطن؟ وهل من تجارب واقعية تثبت دور العمل التطوعي في زيادة الحس الوطني والمواطنة الصالحة؟... وللإجابة على هذه التساؤلات نقترح العناصر التالية:

01/ مفهوم العمل التطوعي.
02/ مفهوم المواطنة.
03/ أهمية العمل التطوعي.
04/ العلاقة بين العمل التطوعي و قيم المواطنة.
05/ مجالات العمل التطوعي وأثاره في خدمة المجتمع والوطن.
06/ جمعية سنابل الخير ببسكرة ودورها الريادي في العمل التطوعي.
07/ خاتمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

01/ مفهوم العمل التطوعي.

من المصطلحات الحديثة عبارة (العمل التطوعي)، وهو بذل الخير للآخرين دون انتظار مقابل مادي أو مصلحة شخصية، والعمل التطوعي يشمل جميع مناحي الحياة، ولا يقتصر على مجال معين، إذ يستطيع الإنسان أن ينتقي نوع العمل الذي يرغب بالتطوع فيه، والمجال الذي يحب أن يخدم فيه، غير أن هناك أعمالاً تطوعية فورية حالية تحتم على الإنسان أن يقوم بها دون سابق تفكير، أو تخطيط وترتيب مسبق؛ كأعمال الإغاثة والكوارث(نعيم هدهود، 2013، صفحة 370).

وللوقوف على معنى العمل التطوعي نتطرق بالتعريف للعمل وللتطوع:

01-تعريف العمل: هو كل جهد مشروع يقوم به الإنسان فيعود عليه أو على غير بالخير والمنفعة والفائدة.

02- تعريف التطوع:

أ/ تعريف التطوع لغة: أصل اللفظة مأخوذ من الفعل طوع، وهي بمعنى الانقياد، يقال: طاعَ له، وأَطَاعَ يَطُوعُ طَوْعاً، فهو طائعٌ؛ أي لانَ وانْقادَ. وفي التنزيل العزيز قال الله تعالى-:﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (البقرة:١٨٤).(ابن منظور، 1993، صفحة 240/8)

والتَّطَوُّعُ: ما تَبَرَّعَ به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، والمُطَّوِّعةُ الذين يَتَطَوَّعُون بالجهاد.

ب/ تعريف العمل التطوعي اصطلاحاً: مفهوم التطوع:

التطوع هو " الجهد والعمل الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدمات للمجتمع أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم.(عبد الله الخطيب، 2001)

ويعرف صلاح الدين جوهر التطوع: " بأنه هو ذلك الجهد المبذول من طرف أي إنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة على إرضاء مشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة)(جوهر،1976)

ويستفاد من التعريف اللغوي والشرعي للتطوع أن العمل التطوعي ليس فيه إلزام للشخص، بل هو يُقْدِمُ عليه طواعية من ذاته، وعليه فيمكن تعريفه اصطلاحاً بأنه:(جهد يقدمه الإنسان نابع من ذاته، نافع له وللآخرين دون نظر إلى مقابل دنيوي في كل مناحي الحياة.الملامح العامة للتعريف)(نعيم هدهود، 2013):

هذا التعريف يشتمل على بعض الملامح في العمل التطوعي، وهي كما يلي:

- الدافع في العمل التطوعي ذاتي نابع من إنسانية الشخص، وشعوره بالمسؤولية تجاه الآخرين.
- لا يقتصر النفع في العمل التطوعي على نفع الشخص نفسه، بل يتعداه إلى نفع للآخرين.
- ليس هناك نظرة مادية للعمل التطوعي، أو مصلحة دنيوية يجنيها الإنسان بعمله، أو خدمته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– النظرة في العمل التطوعي أخروية رجاء ما عند الله –عز وجل–، مما أعده الله للمطيعين النافعين لأمتهم ولغيرهم.

02/ مفهوم المواطنة:

المواطنة في اللغة: مشتقة من وطن، وهو بحسب كتاب لسان العرب لابن منظور "الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الانسان ومحله، ووطن بالمكان والوطن أقام، وأوطنه اتخذه وطنا، والموطن...ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن، وفي التنزيل العزيز: "لقد نصركم الله في مواطن كثيرة... التوبة25"، والمواطن : الذي نشأ في وطن ما أو أقام فيه وأوطن الأرض: ووطنتها واستوطنتها،أي اتخذتها وطنا. توطين النفس على الشيء كالتمهيد "(ابن منظور، 1993)

ب – أما في الاصطلاح فإنالوطنية تأتي بمعنى حب الوطن Patriotism في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة Citizenshipفهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات(حنان مراد ، حنان مالكي، 2010، صفحة 543).

والمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً : تعني علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون اي بلد أو دولة ، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق – متبادلة – في تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات(صابر، 2009).

03/ أهمية العمل التطوعي:

فوائد وايجابيات العمل التطوعي كثيرة ومتعددة ومنوعة بحسب مجالات العطاء والبذل ولا شكأن العمل التطوعي يعود على المجتمع بالنفع ويعزز الروح الوطنية ويغرس القيم الإيجابية، فالإنسان يحمل بداخله طاقات هائلة لو تُرجمت لأعمال تطوعية لنفعت البلاد والعباد.

إن المجتمع دوما في حاجة إلى تضامن وتلاحم وتآزروبالنظر إلى حجم ما ينتظر بلداننا وارتفاع نسبة الفئات الهشة المحتاجة إلى أنواع متعددة منالمساعدات، وبالنظر الى انعكاسات الأزمة المالية التي ألقت بظلالها على الساحة الاقتصادية، وبالنظر إلى التقدم الكبير الذي حققته دول كثيرة في هذا الباب وكما أثبت تجارب الدول المتقدمة ، يمكن أن المجهودات أكثر صرامة في تفعيل العمل التطوعي لدى الشباب ومشاركتهم التطوعية في العمل الإنساني في مختلف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجالات لخدمة المجتمع أمر على جانب كبير من الأهمية، ويعود على الشباب والمجتمع بالنفع، ويعزز الروح الوطنية ويغرس القيم الإيجابية بعيدا عن السلبية والجمود. ولو لم يكن من إقبال الشباب وانشغالهم بهذا العمل إلا إخراجهم مندوامة الفراغ والانشغالات غير النافعة لكان كافيا(جلال عويطا، 2013).

ولا يخفى على متابع ما للعمل التطوعي من فوائد جمة في سبيل الارتقاء بالاقتصاد الوطني والدخل القومي ولذلك كان واجبا العمل على تنظيم جهود الأفراد والجماعات وتوجيههم للعمل المشترك مع الجهود الحكومية لمقابلة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم والانتفاع بإمكاناتهم وطاقاتهم من أجل النهوض بصورة متكاملة بجوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية وتحقيق التكامل بينها من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي للدولة عن طريق المؤسسات التطوعية الأهلية بهدف الرفع من مستوى الحياة وإحداث تغيير مفيد في أسلوب العمل والمعيشة في المجتمعات المحلية (ريفية وحضرية) مع الاستفادة من الإمكانات المادية لتلك المجتمعات وطاقاتها البشرية بأسلوب يوائم بين حاجات المجتمع وتقاليده وقيمه الدينية والحضارية(سناء عابد، 2006).

وما تقوم به الجمعيات والمؤسسات من أنشطة وبرامج مختلفة تهدف لسد حاجة المحتاجين وتأهيلهم وتدريبهم وتحويلهم من متلقي إعانات إلى أشخاص منتجين في مجتمعهم الأنشطة التي توجه لهذه الفئة من المجتمع تتمثل في الآتي(البلوي):

1- برامج التعليم والتدريب والتأهيل.

2- البرامج الثقافية.

3- برنامج الإسكان الخيري وتحسين المساكن.

4- برامج الرعاية الصحية.

5- برامج تقديم المساعدات المتنوعة.

6- برامج السجناء.

7- إقامة المراكز الاجتماعية للشباب ومراكز الأحياء لتنمية الأحياء

ومما يميز العمل التطوعي كونه من الأعمال المستمرة التي لا تعرف الحدود الزمانية أو المكانية فالعمل التطوعي كما يقول ليس مجرد مبادرة إنسانية عابرة أو حملة تطوعية موسمية أو حالة اجتماعية مستعجلة، بل هو سبيل لتعزيز حس المواطنة عند الشباب ومدرسة كبيرة لصناعة الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك نجد أن الدول المتقدمة في هذا المجال قد أدرجت حيزا للطلاب بما يسمى العمل المجتمعي، وهو عبارة عن ساعات خدمة اجتماعية لجهات إنسانية محددة بحيث يتم إدراجها ضمن وثيقة التخرج، وهو ما نفتقده اليوم بمجتمعنا. من شأنها أن تحقق وعيا كبيرا بين الشباب في أهمية العمل التطوعي ودوره في تحقيق التنمية.

إدراج التطوع كمادة إلى جانب المواد الدراسية لتحقيق المقصود بإذن الله وهو تحويل المجتمع إلى مؤسسة اجتماعية كبيرة للعطاء والبذل(جلال عويطا، 2013).

لقد كان لانتشار الجمعيات والمنظمات الأثر الطيب في تعميم الخدمات المجتمعية والتضامنية،بل إن كثرة جمعيات المجتمع المدني في كل دولة علامة على توفر أسباب التنمية. ونحن المسلمين عندنا ميزة مهمة وهي أن ديننا يرغب كثيرا في فعل الخير ورتب على ذلك الأجر العظيم، قال الله تعالى "لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا"(سورة النساء114) والآيات والأحاديث كثيرة جداً .

04/ العلاقة بين العمل التطوعي و قيم المواطنة:

من علامات حب الوطن والرغبة في تنميته وتطويره هو السعي لخدمته بكل قوة سواء من ناحية التنظير أو من ناحية العمل الميداني الواقعي دون انتظار جزاء أو ثواب أو مقابل مادي وهنا تبرز علاقة وطيدة بين حب الأوطان والسعي لتنميتها وتطويرها وخدمتها.

إن تزايد الاهتمام الدولي بالتطوع، وتزايد أعداد المتطوعين عالميا، مؤشـــر على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع للفرد والمجتمع. فعلى المستوى الاجتماعي تحقق الخدمات التي يقدمها التطوع دورا مهماً في تكملة ما تعجز الدولة عن تقديمه من مشروعات خدمية و تنموية. كما تتميز أنشطة القطاع التطوعي بالسلاسة في الحركة، مما يساعد على تقديم الخدمات بصورة أسرع و أيـــسر مـــن الأجهـــزة الحكوميّة، ويتيح التطوع الفرصة للتعرف على احتياجـــات المجتمع وتحديد مشكلاته، مما يسهم في تبني هذه المشكلات و حلها ســـواء عـــن طريق الحكومة أو عن طريق المؤسسات الاجتماعية الأخرى. كما يساهم التطوع في تعبئة الموارد البشرية و المادية المحلية في سبيل النهوض بالمجتمع .(منتصر علام، 2017).

ويعتبر العمل التطوعي من أبرز علامات المواطنة الصالحة والمسؤولة، فالمتطوع يبذل الجهد وينفق من ماله ووقته في سبيل تقديم خدمة عامة ليس له من ورائها أجر أو منفعة شخصية مما يدلل على حبه لوطنه ومجتمعه، ومن شأن العمل المدني أو التطوعي كما يقول جعفر الشايب أنه يعزز من القيم المدنية المشتركة، ويقلص الانتماءات التقليدية التي قد تشكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عصبيات تعيق تحقيق المواطنة، كما يمكن أن يشكل جسرا للتواصل بين مختلف أبناء الوطن ويفتح المجال أمام أعمال مشتركة في قضايا عامة وسامية، وينتج العمل التطوعي كذلك حالة من التفاعلية والمشاركة الشعبية العامة وبالتالي فإن الفاعلين فيه يكونون أكثر قدرة على تحمل المسؤولية في مختلف القضايا الوطنية.(آمنة، 2014)

وأيضا العمل المدني أو التطوعي يعزز من القيم المدنية المشتركة، ويقلص الانتماءات التقليدية التي قد تشكل عصبيات تعيق تحقيق المواطنة، كما يمكن أن يشكل جسرا للتواصل بين مختلف أبناء الوطن ويفتح المجال أمام أعمال مشتركة في قضايا عامة وسامية، وينتج العمل التطوعي كذلك حالة من التفاعلية والمشاركة الشعبية العامة وبالتالي فإن الفاعلين فيه يكونون أكثر قدرة على تحمل المسؤولية في مختلف القضايا الوطنية
إن المواطنة الصالحة تقضي أن يتعاون الجميع من أجل بناء الوطن في كلّ مقوّماته على أسسٍ سليمة في كلّ الميادين والمجالات، والعمل أيضاً من أجل تنمية الوطن والحفاظ عليه، والتوافق والتعاون بين المواطنين كي يعيشوا حياةً كريمةً أساسها الاحترام وتوافر الفرص المتكافئة أمام الجميع على قاعدة الحرّيّة والعدالة.(جعفر، 2013)

05/ مجالات العمل التطوعيوأثاره في خدمة المجتمع والوطن:

أ/ مجالات العمل التطوعي:

إن العمل التطوعي لا يقتصر على عمل دون آخر فمجالاته متنوعة وأبوابه كثيرة، فقد يكون في المجال التربوي والاجتماعي والبيئي وكافة شؤون الحياة الأخرى التي تحتاج إلى تعاون وتآزر من أبناء المجتمع فيما بينهم، وإن كانت في الغالب تظهر في الشأن الاجتماعي، لكنهاتتعدد لتشمل الحالات التالية(البحيري، 2012):

أ- المجال الاجتماعي: ويتضمن (رعاية الطفولة – رعاية المرأة – إعادة تأهيل مدمني المخدرات – رعاية الأحداث – مكافحة التدخين – رعاية المسنين –الإرشاد الأسرى – مساعدة المشردين – رعاية الأيتـــام – مـــساعدة الأســـر الفقيرة..

ب- المجال التربوي والتعليمي: ويتضمن (محو الأمية – التعلـــيم المـــستمر – برامج صعوبات التعلم – تقديم التعليم المترلي للمتأخرين دراسياً.)

ج- المجال الصحي: ويتضمن (الرعاية الصحية – خدمة المرضى والترفيه عنهم –تقديم الإرشاد النفسي والصحي – التمرين المترلي – تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة..

د – المجال البيئي: ويتضمن (الإرشاد البيئي – العناية بالغابـــات ومكافحـــة التصحر – العناية بالشواطيء والمنتزهات – مكافحة التلوث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ – مجال الدفاع المدني: ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة – المساهمة مع رجال الإسعاف – المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية

ب/ أثار العمل التطوعي في خدمة المجتمع والوطن:

تعددت آثار العمل التطوعي وبرزت على مختلف الصعد والجبهات وصار رابطا قويا بين أبناء الأمة الواحد والشعب الواحد والوطن الجامع.

ويعتبر العمل التطوعي حاجة أساسية للمشاركة الاجتماعية، حيث أن الشخص المتطوع يسهم في تحمل المسئوليات في المجتمع خدمة له، كما أن العمل التطوعي يمكن تصنيفه على أساس انه نوع من الممارسة الديمقراطية حيث يحقق للأفراد المسؤولية في إدارة شؤون مجتمعهم، إضافة إلى انه يكسب الشخص العديد من القيم النبيلة مثل الولاء والانتماء و التضامن والمسؤولية الاجتماعية ومساعدة الآخرين(سامية، 1995).

في المجال الديني:

إن العمل التطوعي في الفكر الديني له دور كبير في تنمية الفرد والمجتمع، ومن ذلك:

- يفيد المجتمع من خلال التوعية الدينية، والتعرف على العبادات التي يتقربون بها إلى الله – ﷻ–.
- يعمل على تنقية المجتمع، وتقليل الفساد والمنكر فيه من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- يعلم أبناء المجتمع الآداب السامية، والأخلاق الفاضلة التي يستطيعون أن يعيشوا بها في مجتمع فاضل.

المجال التعليمي والثقافي:

يستطيع الإنسان أن يتطوع في مجال تعليم الآخرين، وتثقيفهم في مراجعة دروس طلاب المدارس، وإعطائهم دروس تقوية، كما يتطوع في نشر الثقافات العامة التي تهم المجتمع، وترفع من مستواهم العلمي، ويتم ذلك من خلال المؤسسات المعنية بهذه الأمور، أو بالجهد الذاتي من خلال جمعهم في مكان معين، وهذا يعكس فائدة عظيمة على الفرد والمجتمع، ونذكرها في نقاط حسب الآتي(نعيم هدهود، 2013، صفحة 370):

- يعمل التطوع في هذا المجال على إقبال أبناء المجتمع على التعليم، وحبهم له، حيث تزيد نسبة المتعلمين، مما يعمل على تنمية المجتمع في كل الجوانب.
- يزيد من ثقافة أبناء المجتمع، ويتعرفون على قضاياهم الاجتماعية ومشكلاتها، ويستطيعون التعامل معها بشكل سليم، وبحيادية ومنطقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يقلل من التكاليف المالية التي تنفق لدروس التقوية الخصوصية، خاصة عند أصحاب الدخل المحدود، أو الذين لا دخل لهم.

المجال السياسي:

يمكن أن يكون التطوع في الشأن السياسي المحلي والخارجي بما يخدم قضايا الأمة ويطورها في الداخل والخارج ومن الآثار في دور التطوع في المجال السياسي في خدمة المجتمع نذكر:

- يعزز التوعية للمفاهيم السياسية لدى أبناء المجتمع على وجه العموم.
- يقوي مبدأ التمسك بالثوابت، وعدم التنازل عنها مهما حصل من أمور.
- يقوي أواصر التعاون بين مدن المجتمع مع بعضها، وبينها وبين أخواتها في الدول الأخرى.

المجال العسكري:

يتنوع التطوع في المجال العسكري، فيستطيع الشخص أن يتطوع في حراسة المجتمع الداخلي، كما يستطيع أن يرابط على ثغور المدن والقرى، وكذلك في البحث عن الجرائم، وملاحقة المفسدين، وكذا في الجانب الأمني؛ ليساعد في كشف عملاء العدو، ومخططاته، وغير ذلك من الأعمال التي تندرج تحت هذا المجال.

ومن آثار التطوع في المجال العسكري في خدمة المجتمع(الصبيعي):

- يحمي المجتمع من الفساد والمفسدين الذين يكيدون به ليل نهار.
- ينشر معالم الأمن والأمان في المجتمع، فيعيش الناس مطمئنين.
- يقوي ثقة المجتمع بأولياء أموره الذي يعملون من أجل راحتهم.
- ينمي روابط المحبة والتعاون بين أبناء المجتمع للقضاء على المجرمين.
- دور التطوع في المجال الاجتماعي في خدمة المجتمع.

المجال الاجتماعي:

التطوع في المجال الاجتماعي من أوسع المجالات دوراً وأثراً؛ نظراً لسعته، وتنوعه، فيمكن التطوع فيه بمساعدة الآخرين وإغاثتهم في المأكل والمشرب، وإيجاد فرص عمل في جميع جوانب الحياة التي يستطيع أن يرقى بها المجتمع وينمو، سواء كان الاسهام في ذلك ماديا أو معنويا وقد فصل في الموضوع مانع حامد في دراسته حول دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالقول : ان العمل التطوعي بصفته عملا اجتماعيا هو مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل"(الجهني، 1997)

ومن آثاره على الفرد والمجتمع(نعيم هدهود، 2013):

- ينشر العمل التطوعي صفة المحبة في المجتمع حيث التعاون، والألفة والإخاء.
- يزرع العمل التطوعي حب الخير في نفوس أبناء المجتمع، وخدمة الآخرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يوثق الصلة بين أبناء المجتمع الواحد؛ ليكونوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.
- يزيد الثقة بين أفراد المجتمع، ويعيد القوة والمكانة لأبنائه.
- يقضي على العادات السيئة والأعراف السلبية الموروثة، أو المكتسبة من خلال ممارسة العادات الحسنة، وبيان بطلان تلك العادات القبيحة.
- قضاء حاجات الآخرين من الفقراء والمساكين، ومن على شاكلتهم من المعوزين المحتاجين.

المجال الصحي:

مجالات التطوع في الصحة متعدد، فيستطيع أن يتطوع الإنسان في الإسعاف الأولي؛ كسائق إسعاف، أو مساعد للسائق، وكذلك أن يتطوع في قسم الطوارئ واستقبال الحالات المصابة، وفي الصحة النفسية، وبرنامج التوعية الصحية، وغير ذلك مما يحمل آثاراً إيجابية نحو الطلبة، والمجتمع.

ومن آثار ذلك وهي كما يلي:

- يعمل التطوع في المجال الصحي على الحد من الأمراض التي تنتشر في المجتمع من خلال التوعية الصحية.
- يعطي المجتمع مزيداً من الراحة والطمأنينة للمرضى حين يرون أن هؤلاء المتطوعين يعملون دون أجر أو مادة، وهذا بحد ذاته –الراحة والطمأنينة–يشكل نصف العلاج.
- يوفر بعض الوقت والجهد على الأطباء والممرضين حيث يزيد عدد المتطوعين في جوانب متعددة في الصحة، مما يؤدى إلى إعطاء كل مريض حقه من الفحص وتشخيص المرض، وبالتالي يتم تحديده بكل سهولة ويسر.
- النظافة في المجال الصحي تحد من انتقال الأمراض المعدية التي تنتشر في المجتمع، وتكون مجتمعاً نظيفاً محافظاً.

المجال البيئي:

يمكن التطوع في المجال البيئي في جانب المحافظة على نظافة البيئة؛ كشاطئ البحر، والمستنقعات، وشوارع المدينة، وكذلك جانب الزراعة من حيث ترشيدها، وإعداد المواد اللازمة لإصلاحها، والبحث والتنقيب عن المعادن واكتشافها، والتعرف على مكامن المياه الجوفية، وكيفية المحافظة عليها لضمان ديمومتها، وغيرها من الأمور المتعلقة بالبيئة ومن الآثار أيضا(نعيم هدهود، 2013، صفحة 478):

- يأمن المجتمع من نفاد ثرواته التي يعيش من خلالها، حيث يجد من يعمل ويخطط للمحافظة على بقائها واستمرارها.
- ينعم المجتمع بالثروات الجديدة التي يتم اكتشافها، فيعم الرفاه الاقتصادي البلاد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تقل الكوارث البيئية التي تهدد المجتمع، وذلك من خلال التوعية المستمرة لأبناء المجتمع، والعمل الجاد للمحافظة على البيئة.
- تقل نسبة الأمراض الناتجة عن الإهمال في نظافة البيئة، حيث التوعية بكيفية التعامل مع المخلفات، واستثمارها إيجابياً.
- زيادة الانتاج الزراعي جراء التخطيط الجيد للمزروعات التي يحتاجها المجتمع، مما يخفف الأعباء والتكاليف على المزارعين، ومن ثم زيادة الاستهلاك مما يعمل على تنمية المجتمع.

06/ جمعية سنابل الخير تجربة رائدة في الميدان:

التعريف بالجمعية:

تسمية الجمعية: جمعية سنابل الخير للرعاية والتكافل الإجتماعي

وصف الجمعية: جمعية اجتماعية خيرية

مقر الجمعية: جمعية محلية ببلدية سيدي خالد ولاية بسكرة

تاريخ التأسيس: 13مارس 2014

نشاطات الجمعية وأثرها في تعزيز قيم المواطنة

نظرا للظروف القاسية التي يمر بها بعض المواطنين خاصة المرضى منهم وفئة الفقراء والمعوزين والمحتاجين، فقد بادر مجموعة من الخيرين بتأسيس جمعية سنابل الخير بسيدي خالد، وفي ظرف وجيز تمكنت الجمعية من امتلاك عدة وسائل بفضل تبرعات المحسنين فقط ودون أي دعم رسمي، هذه الوسائل صارت توزع على المحتاجين اليها، ويشرف على ذلك أعضاء الجمعية وعاملين مهيكلين داخلها.

إن عمل جمعية سنابل الخير في الميدان وفي فترة وجيزة أسهم كثيرا من تخفيف الضغط على مؤسسات الدولة، وبالمثال فالجمعية تملك حاليا ثلاث سيارات ومستشفى الدائرة به سيارة واحدة وقديمة، كما تمكنت سيارات الإسعاف التي هي ملك للجمعية من نقل أكثر من ألف مريض وهو يمثل عشرة أضعاف ما نقله مستشفى المدينة والجمعية تنقل المرضى إلى جميع المصحات عبر الوطن، وفي ذات السياق وزعت الجمعية عشرات الوسائل الطبية من أسرة وكراسي متحركة وأدوية ومساعدات مالية، كما قامت بنقل العشرات من جثامين الموتى.

وفي الشق الاجتماعي مزالت جمعية سنابل الخير دوما حاضرة في الجنائز والأفراح بتقديم الوسائل من كراسي وطاولات وأفرشة وأغطية ومستلزمات اغاثية منوعة وأحيانا مساعدات مالية وهبات عينية مختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن هذه المساعدات هي رمز من رموز التضامن المجتمعي بين أبناء المجتمع الواحد فيما بينهم وتضامن مع الدولة ومؤسساتها بتغطية العجز والتخفيف من الأعباء والمصاريف وبذلك يتحقق مثال صادق في المواطنة الصالحة.

الوسائل التي تمكنت الجمعية من امتلاكها:

- 03 سيارات اسعاف
- 150 كرسي متحرك
- 50 سرير طبي
- عكازات طبية 200
- 50 فراش طبي
- 550 كرسي عادي
- 170 طاولة
- خزان مائي 50
- مراوح 20
- أفرشة 100
- مولد كهرباء 02
- أضواء كاشفة 30
- مبرد مائي01

التقرير الأدبي للجمعية منذ تأسيسها في مارس 2014 إلى فيفري2018

الرقم	التعيين	العدد
01	نقل المرضى لمختلف جهات الوطن –مجانا– من خلال سيارتي نقل المرضى الخاصة بالجمعية	1300 حالة
02	مساعدة المرضى	100 حالة
03	مساعدة عائلة في قفة رمضان	1000عائلة
04	مساعدة بعض الفقراء بألبسة وافرشة	233 حالة
05	توزيع الكراسي على الجنائز توزيع الطاولات على الجنائز والافراح توزيع المبردات والمراوح والحسران.... توزيع الاضواء الكاشفة	الاف المرات...وعشرات كل يوم
06	توزيع وسائل طبية على المرضى كرسي متحرك	372 مرة 122

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	اجهزة تنفس	10
	جهاز قياس السكر	04
	قيلات	150
	افرشة هوائية	57
	اسرة	44
07	حملات النظافة	01
08	نقل الجنائز	36
09	التبرع بالدم	20
10	مساعدات مالية	60

الخاتمة

إن العمل التطوعي يُعد ركيزة أساسية في تقديم الخدمات للآخرين وهو بذلك يسهم في التخفيف من الأعباء الملقاة على عتاق الدولة، ويسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني والتلاحم الاجتماعي ويجسد قيم المواطنة الصالحة للرفع من العطاءات في سبيل تعزيز الوحدة الوطنية والاعتزاز بالانتماء.

ونظرا لهذا الدور الكبير والأثر الايجابي للعمل التطوعي فقد اصبحت الدول تعتمده كوسيلة أساسية داعمة ومحفزة للبناء الوطنيوركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية(العربي، 2002).

ولأجل الارتقاء بقيم المواطنة من خلال العمل التطوعي نتقدم بالاقتراحات والتوصيات التالية:

- ضرورة تقنين العلاقة بين مختلف الفئات في الوطن الواحد؛ وكذلك بينها وبين مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى تعزيز ثقافة الوحدة والبناء والتعمير على الصعد التربوية والثقافية وتحقيق التمثيل الحقيقي لمختلف مكونات المجتمع(الشايب، 2013).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- متابعة التجارب الناجحة في الموضوع وتثمينها ومحاولة تعميمها وكذا الاستفادة من الأخطاء السابقة حتى لا يتكرر نفس المشكل.

وقد توصلت دراسة حول مفهوم التطوع لدى الشباب السعودي وتوجههم له وظهور قيم المواطنةالصالحة ً بناء لدى المتطوعين الشباب والرغبة بتنمية المجتمع وتطويره ومفهوم المواطنة وواقعها لدى المتطوعين وضعت الباحثة عدة توصيات منها(آمنة، 2014):

- العمل على تعزيز العمل التطوعي والمبادرات التطوعية في كافة المجالات .
- العمل على تشجيع ثقافة التطوع وزرعها لدى الطلبة في المدارس والجامعات وجعلها من الأنشطة المطلوبة من كل طالب وطالبة وجزء من المنهج الدراسي .
- العمل على دعم كل ما يساهم في تنمية المواطنة الصالحة لدى الشباب والاهتمام بتطوير المجتمع و رقيه ومن ذلك دعم التطوع والأعمال التطوعية .
- العمل على زيادة الفرص التطوعية للشباب في مختلف المناطق ومختلف المجالات لتنمية قدراتهم في مختلف المجلات وتعزيز معارفهم وخبراتهم.
- العمل على تطوير المراكز التطوعية ودعمها حيث أظهرت الدراسة أهنا تساهم في تطوير أفراد المجتمع وبذلك المجتمع أكمل كما أنها تساهم في رفع الوعي وحل المشكلات.
- العمل على رفع قدرات الشباب وتطويرهم لأنهم الثروة التي تتحلى بها الدولة واليد البناءة والمحققة لطموحاتها .
- إقامة الندوات والمؤتمرات التعريفية بالمراكز التطوعية وأهم أنشطتها.
- استغلال وسائل التواصل الحديثة في تعزيز العمل التطوعي والتثقيف حوله.
- القيام بدراسات مستقبلية موسعة حول العمل التطوعي وعلاقته بالمواطنة وتنمية بالمجتمع والأفراد.

المراجع

- ابن منظور. لسان العرب، لسان العرب، ج15: الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت(1993).، 240/8.
- سالم بن محمد البحيري، العمل التطوعي ورقي المجتمع. *جريدة الرياض، السعودية، عدد16193* .(تاريخ الصدور:2012/10/24, 2012)
- ضيف الله بن سليم البلوي، واقع العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية، . *شبكة صيد الفوائد، http://www.saaid.net*،(بلا تاريخ) *تاريخ الزيارة 2018/01/10 على الساعة11.20*.
- مانع حماد الجهني، دراسة دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالمملكة العربية السعودية، . *أبحاث وأوراق أعمال المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، جامعة أم القرى، 1997*.
- جعفر الشايب، المواطنة والعمل التطوعي، . *موقع صوت الحكمة، http://www.iawww.com تاريخ المقال 2013/10/02 تاريخ الزيارة2018/03/10*.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- محمد ابراهيم الصبيعي، العمل التطوعي في المجالات الأمنية: نماذج وتطبيقات، . بحث مقدم *لمؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي "الأمن مسؤولية الجميع" الرياض ، السعودية.*

- بلال العربي، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطوير العمل التطوعي، . *موقع صيد الفوائد https://saaid.net تاريخ المقال 1422ه تاريخ الزيارة 2018/01/23 على الساعة 10.00.*

- آمنة بنت أحمد الزير مشاعل بنت فهد المقبل، العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب السعودي . *جامعة الملك سعود، الرياض 1436 هـ.موقع http://pbc.yu.edu.jo تاريخ الزيارة:2018/001/16 على السا .*

- جعفر الشايب، المواطنة والعمل التطوعي. *موقع صوت الحكمة، http://www.iawww.com*(تاريخ المقال 2013/10/02, 2013) *تاريخ الزيارة:2018/01/15 على السعة 20.00.*

- جلال عويطا، العمل التطوعي سبيل لتعزيز المواطنة ومدرسة لصناعة الإنسا ن بتصرف. *موقع مغرس https://www.maghress.com..* (تاريخ الزيارة2018/01/12 على الساعة15.00. تاريخ المقال 2013/10/04, 2013).

- صلاح الدين جوهر. (مكتبة عين شمس، المحرر) *إدارة المؤسسات الاجتماعية*، .1976..

- حنان مراد ، حنان مالكي. أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري. *راسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة 2010 ص543.*

- سامية فهمي، وآخرون، . *ممارسة لتنظيم المجتمع في أجهزة الرعاية الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر، 1995.*

- سناء عابد، المرأة والعمل التطوعي ،. *مجلة كلية التربية*، جدة. (2006)

- صابر احمد عبد الباقي، المواطنة حقوق وواجبات، *الموقع الشخصي، http://kenanaonline.com*،.(تاريخ الزيارة:2018/01/11 على الساعة10.00 تاريخ المقال 2009/05/26 , 2009)

- نعيم هدهود. دور العمل التطوعي في خدمة المجتمع وتنمية شخصية الطلبة. *المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة، طلبة الجامعات الواقع والآفاق، الجامعة الاسلامية غزة 2013 ص370*، صفحة 376.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com